والتوكل والثقة بوعد الله وضمانه للرزق وهذا اختصار شجرة التوحيد
التي أشار إليها الحديث والبخل ينشأ من الشرك وهو الوقوف مع الأسباب
والشك في الوعد قال الطيبي التعريف في السخي والبخيل للعهد الذهني
وهو ما عرف شرعا أن السخي من يؤدي والبخيل من هو دون ذلك أن أداء الزكاة
تنفيذ امتثال أمر الله وتعظيمه وإظهار الشفقة على خلقه ومواساة عيال الله فهو
قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته إلا الجنة ومن لم يكن كذلك
فبالعكس ولذلك كان جاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل كما قيل والجاهل
السخي أحب إلى الله من عابد بخيل فحوله لبيد أن الجاهل غير العابد
السخي أحب إلى الله من العالم العابد البخيل فيا لها من حسنة غطت على
عيبين عظيمين ويا لها من سيئة حطت حسنتين خطيرتين على أن الجاهل
السخي سريع الانقياد إلى ما يؤمر به من نحو تعلم وإلى ما ينهى عنه بخلاف
العالم البخيل تنبيه قال الراغب من شرف السخاء والجود أن
الله تعالى قرن اسمه بالإيمان ووصف أهله بالفلاح والفلاح أجمع لسعادة
الدارين وحق للجود أن يقترن بالإيمان فلا شيء أخص منه به ولا أشد مجانسة
له فمن صفة المؤمن انشراح الصدر فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ومن صفة
الجواد والبخيل أن الجود يوصف بسعة الصدر والبخيل بضيقه
انتهى ومن أحسن ما قيل فيه تراه

تراه إذا ما جئته متهللا • كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وللمتنبي

تعود بسط الكف حتى لو انه • أراد انقباضا لم تطعه أنامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سائله

تنبيه قال ابن العربي قوله جاهل سخي إلى آخره مشكل يباعده
الحديث عن الصحة مباعدة كثيرة وعلى حاله فيحتمل أن معناه أن الجهل
قسمان جهل بما لا بد من معرفته في عمله واعتقاده وجهل بما لا يعود
نفعه على الناس من العلوم فأما المختص به فعابد بخيل خير منه وأما الخارج
عنه فجاهل سخي خير منه لأن الجهل والعلم يعود إلى الاعتقاد والسخاء
والبخل للعمل وعقوبة ذنب الاعتقاد أشد من ذنب العمل ت في الأدب
عن أبي هريرة وقال غريب هب عن جابر بن عبد الله طس
عن عائشة وفيه عندهم جميعا سعيد بن محمد الوراق قال الذهبي وتبعه
الهيثمي وهذا قال ابن حبان الحديث غريب وقال البيهقي تفرد به سعيد
الوراق وهو ضعيف انتهى لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظنه
ابن الجوزي انتهى

السر

السر أفضل من العلانية لما فيه من السلامة في الوقوع في الرياء وسائر
حظوظ النفس ومن ثم ورد في بعض الآثار أن عمل السر يفضل عمل العلانية
بسبعين ضعفا والعلانية أفضل لمن أراد الاقتداء به في أفعاله
وأقواله حالا لأن يعبد الله الخلق بمثل ما يعبده به نصحا لله في ذاته
ودينه وخلقه فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي
قال الذهبي قال الخطيب قال لي محمد بن القطان كان يضع للصوفية الأحاديث
وثقة قال الذهبي عمدة ولكنه يروي عمن دب ودرج فكثرت العجائب
والمناكير في حديثه وعثمان بن زائدة أورده الذهبي في الضعفاء وقال له
حديث منكر وفي اللسان عثمان بن زائدة عن نافع عن ابن عمر حديث غير
محفوظ انتهى
السراويل جائز لبسه لمن لا يجد الإزار أي لمحرم فقده بأن تعذر عليه
تحصيله حسا أو شرعا والخف لمن لا يجد النعل هذا بدل لما ذهب
إليه الشافعي من حل لبس السراويل للمحرم إذا فقد الإزار ولا يحتاج
لفتق السراويل فيما ذكر تنبيه قال الزمخشري السراويل
معربة وهي اسم مفرد واقع في كلامهم على مثال الجمع الذي لا ينصرف
كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال سراول لما كان عليه من اللوم سراولة
وعن الأخفش من العرب من يراها جمعا وأن كل جزء من أجزائها سراولة
د عن ابن عباس ومن المصنف لصحته كلامه كالصريح في أن ذلك لا يوجد مخرجا
في أحد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه في الفردوس إلى مسلم
السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن أي بهاءه وحسن سمته وهيئته
كما سيتقرر خط وكذا الديلمي عن أبي هريرة قال ابن الجوزي حديث
لا يصح فيه أبو معشر ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني
السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله لفظ رواية القضاعي فيما
وقفت عليه طول العمر في عبادة الله وذلك لأن الشقاوة من الإسعاد
والمساعدة ومن أعانه الله على العبادة وأقدره على القيام بها فقد أسعد
وكلما كان العمر أطول كان الفضل أرسخ وأقوى وإنما مقصود العبادات
تأثيرها في القلب ولذلك كره الأنبياء والأولياء الموت والدنيا مزرعة
للآخرة وكلما كانت العبادة أكثر بطول العمر كان الثواب أجزل والنفس
أزكى وأطهر والأخلاق أقوى وأرسخ القضاعي في مسند الشهاب
فر وابن زنجويه عن ابن عمر ابن الخطاب قال سئل رسول الله عن العبادة
فذكره قال الزين العراقي في سنده ضعيف وقال شارح الشهاب غريب
جدا وخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن عمر وفيه عنده إبراهيم البرزوي وقال
أبو بكر محمود أنه في الرواية وفيه غفلة وتساهل

Copyright ... University